الاتحاد الثلاثي موضع التنفيذ ، وانكفأت على وجهها بعد استسلام طائرة سابينا ، الاحلام في استمرار صمود المقاومة رغم ما تتعرض له من تضييق وتطويق ، يجب ان تظل ملء الصدور والعقول . ولكي تتحقق هذه الاحلام ، على المقاومة ان تعرف كيف تفلت من اسار الحصار المفروض عليها من الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية . ولعل من الافضل لها ان تشغل نفسها بعمليات جريئة داخل الارض الفلسطينية بدل عمليات الحدود التي لا تغني من جوع . ثم ان المعركة بين العرب جميعا واسرائيل قادمة لا محالة، وعندئذ ستلعب المقاومة دورها المطلوب منها . فالى أن يحين الوقت ، يجدر بها ان تثبت وجودها، ولا يكون ذلك الا بالعمل داخل اسرائيل . وما عدا ذلك فهو ضياع للجهد والسمعة والارواح . عن هذا الطريق فقط ، يظل صوت الثورة الفلسطينية مسموعا وتصبح جزءا صميما من الثورة العالمية ضد الامبريالية والاستعمار .

واما في مجال الاعلام للقضية الفلسطينية ، فعندي في هذه الرسالة ملاحظة واحدة مع انها تكرار لنداءات مماثلة اوردتها اقلام كثيرة في السابق . من واجب منظمة التحرير ان تدعو الوفود الغربية للبلاد العربية ، ليشاهدوا احوال الفلسطينيين على الطبيعة وليتحدثوا مع الفلسطينيين في مخيماتهم ولياقشوا قادة العمل الفلسطيني . وليس المقصود ، الوفود الصحفية فقط ، وانما الوفود الحزبية والنقابية والطلابية ايضا . معظم الذين اطلعوا على القضية الفلسطينية في ارضها، سواء في الاقطار العربية او في اسرائيل ، تحولوا الى أصدقاء للقضية الفلسطينية . هذا ابرز طريق في مجال الاعلام . الطريق البارز الثاني ، هو الاشتراك في اللقاءات الثقافية في الغرب باصوات فلسطينية . اذكر عملا صالحا في هذا المجال ، قام به الفلسطيني محمود رباني الذي يشغل منصب قنصل الكويت في لاهاي . فقد وصل الى علمه خبر عن تنظيم ندوة شعرية عالمية في مدينة روتردام الهولندية ، من جانب لجنة الشعر الهولندية ، دعيت اليها أسماء معروفة عالميا في ميدان الشعر. وبالاتصال باللجنة ، اعدت دعوة للشاعر الفلسطيني محمود درويش . وجاء محمود درويش الى روتردام ، والقى في الندوة قصائد من شعره في مجموعة كبيرة من المثقفين ، وتعرف شخصيا على شعراء عالميين لم يكن يعرفهم شخصيا . وشاعرنا أحق مني في تسجيل ما شاهده وحققه في هذه الندوة على صفحات « شؤون فلسطينية » . وما أكثر هذه المناسبات ، وما أجدر السفارات العربية والبعثات الدبلوماسية العربية بأن تظل على صلة بها ، ويبقى الطريق البارز الثالث ، وهو طريق النشر باللغات الاجنبية . ان مراكز البحث والدراسات الفلسطينية تبذل جهودا مشكورة جدا في مجال نشر الوثائق والكتب القيمة عن القضية الفلسطينية باللغات الاجنبية ، الا ان هذه الكتب والمنشورات بحاجة الى توزيع اوسع . اليس من سبيل لدراسة هذا الموضوع دراسة اعمق لتصل هذه الكتب والمنشورات والوثائق الى أيدي أكبر عدد من مثقفي الغرب ؟

عقيل هاشم